- مجالات علم النفس التربوي1:

يمكن حصر مجالات علم النفس التربوي من خلال :

- الظواهر النفسية أو العمليات النفسية. وهو تعريف يهتم بنشاط العقل ووظائفه.

- السلوك الفردي وعلاقته بالمنبهات البينية ومن موضوعاته: الإحساس والإدراك والتعلم والدوافع والقدرات والعادات.. وغير ذلك. وثمة علاقة بين علم النفس التربوي، وعلم اللغة اشتدت وثائقها بظهور نظرية تشومسكي في النحو التحويلي التوليدي حيث يرى أن أعظم عمل يمكن أن يقوم به علم اللغة أن يدرس العقل الإنساني، وأن علم اللغة سيكون أكثر دقة ووضوحا إذا ما عد فرعا من علم النفس الإدراكي.[1]

ومن الموضوعات المشتركة التي يدرسها العلمان نذكر مايلي:

- اكتساب اللغة.

- التفكير.

- المعنى.

- العادات اللغوية.

- التحليل النفسي.

[1]- علم اللغة الاجتماعي، محمد عبد العزيز، مكتبة الآداب، دط، القاهرة، 2009، ص: 21.

- أمراض الكلام.[1]

وفي هذا الصدد لا يمكننا أن نغفل الحديث عن علم النفس الاجتماعي الذي يبحث في الميدان المشترك بين علمي النفس والاجتماع ويعرف بأنه: العلم الذي يتناول بالوصف والتجريب والتحليل سلوك الفرد مع الأشخاص الآخرين مجتمعين أو متفرقين؛ أي أنه العلم الذي يعنى بالدراسة العلمية لسلوك الفرد من حيث تأثره بسلوك الأفراد الآخرين، ومن حيث تأثيره فيهم. وبذلك يهدف الباحث في علم النفس الاجتماعي لاكتشاف العوامل التي يتغير بتأثيرها سلوك الفرد في استجابته للمتغيرات الاجتماعية المختلفة.

ومن موضوعاته التي لها علاقة بعلم اللغة الاجتماعي:

- التنشئة الاجتماعية.
- الإدراك الاجتماعي.
- الاتجاهات.
- التفاعل الاجتماعي.
- الانتماء إلى الجماعة.
- وسائل الاتصال.

[1]- المرجع السابق، الصفحة نفسها.

واللغة – في علم النفس الاجتماعي– عامل قوي في نشوء وتعديل السلوك الاجتماعي، وهي وسيلة فعالة في تبادل المعرفة، وفي توثيق أواصر الصلة الاجتماعية. فهي إذا لحمة المجتمع وسداه. وهي الوسيلة الأساسية عن كل علاقة اجتماعية عند الإنسان في جميع مراحل نموه سواء كانت لفظية أو قولية.[1]

وعليه فإن عملية التدريس هو عبارة عن أنشطة وسلوكات التلاميذ في علاقة مع مهام التعلم، التي يجب إنجازها في وضعية العملية الديداكتيكية، والتي ترمي إلى تحقيق أهداف معينة، ويفيد هذا التحديد مايلي:[2]

– لأنشطة التعلم علاقة بعمليات التعليم.

– ترتبط هذه الأنشطة بأهداف التعلم.

– إنها تتعلق بوضعيات الانطلاق، أي مؤهلات، وحوافز التلاميذ، ومكتسباتهم السابقة.

ومن أهم " أنشطة التعلم: أنشطة الاستكشاف، وأنظمة التعلم عن طريق حل المشكلات، وأنشطة التعلم الآلي، أنشطة الهيكلة، أنشطة الإدماج، أنشطة التقويم، وأنشطة المعالجة".[3]

---

[1]- المرجع السابق، ص: 22.

[2]– انظر: المدخل إلى التدريس بالكفاءات، محمد الصالح حثروبي، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ص: 94.

[3]– المرجع نفسه، ص: 95.

فالإنسان ليس في حاجة أن يتعلم فقط، ولكن غالبا ما يدفعه حب الاستطلاع إلى محاولة أن يتعلم كيف يتعلم.[1]

والتعلم –مما سبق– هو عملية اكتساب، أو حصول على شيء، أو احتفاظ بمعلومات ومهارات معيّنة تؤثر في تغيّر السلوكات، أو هو الاحتفاظ والاختزان والتنظيم المعرفي.

وعليه " فالإنسان مضطر إلى التعلم لاضطراره إلى المعرفة وإدراك الأشياء على ما هي عليها فلا يشوهها بنظرة قاصرة؛ لأنّ ذلك سيفقدها أهميتها، وبناء على هذا الوعي يجب أن تكون عملية اكتساب الخبرات؛ المهارات الجديدة مستمرة حتى تؤدي إلى إدراك جديد ومعرفة عميقة للمحيط الطبيعي والاجتماعي الذي يعيش فيه الإنسان من حيث هو كائن حيّ مكلف بحمل رسالة مقدسة في هذا الكون".[2]

فاكتساب الفرد مختلف المعارف والخبرات والمهارات، وإدراكها بوعي عميق لا تتأتى إلا من خلال التحكم في عملية التعلم الممنهج والمنظم.

---

[1]– انظر: سيكولوجية التعلم، أنور محمد الشرقاوي، مكتبة الأنجلو المصرية، ج1، ط1، أبو ظبي، الإمارات المتحدة، 2000، ص: 10.

[2]– مباحث في اللسانيات(حقل تعليمية اللغات)، أحمد حساني، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 1974، ص46.

بمعنى أنّ التعلم هو التكيف مع موقف معيّن يكسب الفرد خبرة معيّنة أو مهارة جديدة ومن ثمة فهو عمل أساس في حياة الفرد، وذلك لعدّة أسباب منها:[1]

– أنّ التعلم يهدف إلى تعديل السلوك تعديلا يساعد المتعلم على حل المشاكل التي تعترض سبيله، ويرغب في إيجاد الحل الكافي لها.

– طريق التعلم يمتلك الفرد آلية التغيير لاكتساب الخبرات المعرفية الجديدة التي تنمي فهمه وإدراكه، وبالتالي تزداد قدرته على السيطرة على ما يحيط به من أشياء وتسخيرها لخدمته.

– عن طريقه يتعلم الفرد سلوكات اجتماعية، وعلاقات ثقافية، وقيّم روحية تساعده على التكيّف والانسجام مع أفراد مجتمعه.

" فالتعلم تغير مستمر في سلوك الفرد، واكتساب لمهارات جديدة، وتخزين لمعلومات مختلفة ومتنوعة في كل مكان وزمان. والإنسان مؤهل لهذا الفعل بالفطرة ومستعد له؛ وهي الحواس، ولكل واحدة عالمها الخاص في الإدراك– كما أن العقل أيضا له عالمه الخاص، وكذلك الفؤاد والقلب– ولا يمكن لإحداها أن تحل محل الأخرى، فلكل واحدة مجالها الإدراكي؛ فما يدركه

[1]– انظر: المرجع نفسه، ص:48.

السمع مثلا لا يدركه البصر، وتعتبر الحواس نوافذ العقل على العالم الخارجي، ولولاها لبقي الإنسان في جهل مما يدور حوله".[1]

[1]– الوسائل التعليمية التعلمية، بشير عبد الرحيم الكلوب، دار إحياء العلوم، بيروت، لبنان، 2009، ص: 08.